. @ 341 @

(^ بالحق علام الغيوب (48) قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (49) قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب) * * * * .

قوله تعالى : (^ قل جاء الحق) أي : القرآن ، وقيل : الرسول . .

وقوله : (^ وما يبدئ الباطل) قال قتادة : الباطل هو الشيطان ها هنا أي : ما يبدئ الشيطان شيئا [(^ وما يعيد)] . وفي الآية قول آخر : وهو أن ا تعالى يقذف بالحق على الباطل ، فيذهب الباطل ولا يبقى منه بقية تبدئ شيئا أو تعيده . وقيل : الباطل هو الأصنام . .

قوله تعالى : (^ قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي) قال المفسرون : لما بعث رسول ا وجعل يعيب الأصنام ، قال له المشركون : إنك قد ضللت بتركك دين آبائك ؛ فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^ فإنما أضل على نفسي) أي : إثم ضلالتي علي . .

وقوله : (^ وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي) أي : من القرآن والحجج . .

وقوله : (^ إنه سميع قريب) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ ولو ترى إذ فزعوا) معناه : ولو ترى إذ فزعوا حين يبعثون ، وفي الآية جواب محذوف ، والمحذوف : ولو ترى إذا فزعوا حين يبعثون لرأيت عبرة يعتبر بها ، ويقال : ولو ترى إذ فزعوا أراد به وقت الموت . .

وقوله : (^ فلا فوت) أى : لا يفوتون من ا ، كما قال ا في موضع آخر : (^ ولات حين مناص) . .

وقوله : (^ وأخذوا من مكان قريب) في التفسير : أخذوا من تحت أقدامهم . ويقال : أخذوا من بطن الأرض (إلى ظهرها) .